



## إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

يناير ٢٠٢٢ م

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

### المنطقة المجهولة

#### أختي العزيزة في المسيح

هل تدخلين مرحلة جديدة من حياتك؟ هل تسبب بعض التغيير الكبير في اهتزاز عالمك المعتاد؟

لقد أجبنا جميعاً على دعوة الله مرة واحدة على الأقل في حياتنا، عندما قبلنا دعوة زوجنا إلى الكهنوت، ولكن الحياة مليئة بالدعوات من الله.

غالباً ما تكون حياتنا اليومية روتينية ويمكن التنبؤ بها. نستيقظ، نأكل، نصلي، ننام. ثم نكرر ذلك. حياتنا هي عادات صغيرة تشكل فسيفساء هذه المرحلة من حياتنا. ثم، في بعض الأحيان، وبشكل غير متوقع، نحن مدعوون من قِبَل الله إلى مرحلة جديدة، فصل جديد من حياتنا.

هل أنتِ على أعتاب مرحلة جديدة؟ هل سمعتِ نداءً جديداً (أو متجدداً) من الله؟

في بعض الأحيان تأتي هذه الدعوة في شكل إيجابي: طفل جديد، ترقية في العمل، خدمة جديدة. في بعض الأحيان تأتي هذه الدعوة بشكل سلبي: مشكلة صحية جديدة، فقدان شخص ما - أو شيء ما - تحبه.

تبدو الحياة، لفترة من الوقت، مستحيلة. "أنا لست مدربة على هذا"، هكذا تفكرين في نفسك.

ومع ذلك، هذه هي دعوة الله لنا. يطلب منا أن نخطو إلى المجهول، ونحن غير مدربين وغير مستعدين. في ذلك اليوم كان أبونا يتحدث عن كيفية تلقي مريم العذراء رسالة رئيس الملائكة جبرائيل من الله. في البداية، ارتبكت من التحية التي سمعتها.

عندما نسمع الدعوة لأول مرة، نشعر بالحيرة والإرهاق. كيف يمكنني أن أفعل ما يطلبه الله مني؟ كيف يمكنني أن أخطو هذه الخطوة التالية، لأسير بجرأة إلى هذا المستقبل الذي شكله الله لي؟ في قصة البشارة لمريم، نتذكر توجيهات الرب للدخول في منطقة مجهولة:

- لا تخف
- تذكر أنه لا شيء مستحيل
- اتضع

## لا تخافي

أولاً، كما يخبرنا الله مراراً وتكراراً في الكتاب المقدس: "لا تخافوا". كانت هذه من بين كلمات الملاك جبرائيل الأولى للقديسة مريم.

الله يقول لنا أن نكون غير خائفين لأن الخوف يشل. لا يمكننا أن ننمو أو نتقدم أو نخلصنقذ بدون فعل. الشلل لا يساعدنا على اتخاذ قرارات صحية وخيارات شجاعة.

ولكن كيف يمكننا أن نكون غير خائفين؟ يجب أن نتذكر أن الله الذي كان معنا، أختي، سوف يستمر في أن يكون معنا. الله الذي كان معك في آخر تجربة أو المرحلة الأخيرة هو نفس الله الذي لا يتغير الأمين الذي سيكون معك في هذه التجربة الجديدة أو المرحلة جديدة.

كنت أستمع إلى محاضرة مسجلة في ذلك اليوم وكان المتكلمة تشجعنا نحن المستمعين على كتابة جميع الأشياء التي أنجزناها في حياتنا حتى الآن – جميعها؛ كل إنجاز صغير. كانت تذكر أننا غالباً ما نقلل من شأن القرارات والخيارات الجيدة التي اتخذناها (بنعمة الله).

جعلني ذلك أفكر ماذا لو وضعنا قائمة بالأشياء التي فعلها الله لنا في حياتنا؟ ماذا لو كررنا وقتاً لتذكر العديد والعديد والمناسبات التي وقف الله إلى جانبنا، ممسكاً بأيدينا، بينما كنا نعبر المناطق المجهولة في الماضي؟

- لقد سمح لي بالبقاء على قيد الحياة في الرحم والطفولة.
- أعطاني الأهل الذين أحبوني واهتموا بي.
- أعطاني عشرة أصابع لليد والقدم.
- سمح لي بتعلم المشي، وتعلم التحدث، وتعلم التفكير النقدي.
- لقد باركني بالتعليم.

لم ألمس هنا حتى سطح ما فعله الله لكل واحدة منا على حدى. يمكنك أن تري كيف ستصبح تلك القائمة كبيرة بسرعة فائقة. وماذا نفعل بهذه الأدلة الضخمة عندما نصل إلى أرض غريبة؟ نحن نفزع. نحن نخشى. نحن نتجاهل كل شيء تماماً ونعود مرة أخرى مثل الاطفال الصغار الذين لم يروا المحيط.

توجد ترنيمة بروستانتية قديمة تكرر: "يا له من إله قوي نخدمه!" ومع ذلك، نحن ننسى.

لا تخافي! تذكرني الله الذي تخدميه!

## تذكري أنه لا شيء مستحيل

هذا الوضع المستحيل أمامك؟ إنه ليس جديداً على الله. إنه ليس مستحيلاً على الله، لأنه "لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله" (لوا: ٣٧).

لقد ذكر أبونا أيضاً أنه عندما جاء موسى وأطفال إسرائيل إلى البحر الأحمر، لم يكن هناك شخص واحد في تلك المجموعة يعرف كيف سيتم حل المشكلة. جيش خلفهم، والبحر أمامهم. إنه وضع مستحيل.

ومع ذلك الأمر في يد الله؟ كل هذا في يوم عمل يسير بشكل طبيعي جداً ولا توجد أية مشكلة.

في كتاب مكان الاختباء المؤلفة تدعى كوري وترى رؤيا رهيبة عن عائلتها بأكملها تُجر بعيداً عن بلدتهم الحبيبة في عربية سوداء. عندما تقص تلك الرؤيا لأختها الكبرى بيتسي فإنها تجيب: "إذا كان الله قد أظهر لنا أوقاتاً عصيبة في المستقبل، يكفي بالنسبة لي أنه يعرف عنها. لهذا السبب يظهر لنا أموراً في بعض الأحيان ليقول لنا أن هذا أيضاً بين يديه".

إن مرحلتك الجديدة من الحياة – سواء كانت شيئاً يُضاف لك أو يُؤخذ منك – هي في يديه القويتين. لا شيء مستحيل. من كان يتوقع أن البحر بأكمله سوف يُشق للسماح للأطفال والنساء والرجال والحيوانات والسلع التي جلبوها معهم بالعبور بأمان؟ متى تم حلها بهذه الطريقة من قبل؟ كما نقول في تسبحة نصف الليل: "العمق العميق صار مسلكاً".

هكذا في حياتنا أيضاً، حتى لو كنا لا نستطيع أن نرى طريقاً، فإننا نعرف ونثق أن الله يعرف الطريق، وأنه يرى الحل. إنه لم يتفاجأ بالأمر.

## اتضعي

للانتقال بأمان إلى منطقة مجهولة، نحن بحاجة إلى أداة أخيرة.

إننا نحتاج إلى التواضع جنباً إلى جنب مع الشجاعة (لا تخافوا)، والإيمان (لا شيء مستحيل مع الله). نحن بحاجة إلى القول: "فليكن لي كقولك" (لوا: ٣٨)

إن أكبر حجر عثرة للبشرية، خاصة عندما يتعلق الأمر بدخول أرض جديدة، هو التخلي عن ذواتنا. إنها الذات التي تقف في طريق العمل الجيد.

عندما نعتمد على قوتنا الضعيفة لنحمل أنفسنا ونحل المشكلة فإننا نجد أنفسنا غير قادرين.

كانت القديسة مريم قادرة على تسليم نفسها بين يدي الله القدير. نحن أيضاً يجب أن نتواضع أمامه، واثقين فيه أنه سيجعلنا خلال هذه المرحلة الجديدة من حياتنا.

إننا سنتفاجأ بطريقه. لا يمكننا التنبؤ بالمواقف والنتائج التي يعمل بها. لكن إن كنا نثق به، فإن النتيجة ستكون إعجازية أكثر مما كنا سنتصور.

سوف تضاف النتائج إلى قائمة الأشياء المتزايدة باستمرار التي عملها الله لنا، في رحمته ومحبته.

"إنما تقوا الرب واعبدوه بالأمانة من كل قلوبكم، بل أنظروا فعله الذي عظمه معكم" (١ صم ٢٤: ١٢)!

أختك في المسيح

ني ني